

المراة المقاوله النسوية في الجزائر

The women contractor in Algeria

حسين زينب¹

¹.جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر

zineb.hocine.tlm@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/11/04

تاريخ المؤسسات القبول: 2022/10/31

تاريخ الإرسال: 2022/10/25

ملخص :

المقاوله النسوية هي أحد أهم معايير النمو الاقتصادي المعاصر لأنها مهمة للغاية على كل المستويات مثل توفير الفرص العمل والحد من البطالة ودعم التنمية سواء في العالم أو في الجزائر مما يفسر التركيز على هذا المجال الواعد لأن المقاولاتية تمكّن المرأة كأم وربة منزل من زيادة مساهمتها في النشاط الاقتصادي والعمل. يوفر هذا عملاً مفيداً للعائلات والمجتمع في الوقت الذي يناسبهم ، سواء في المنزل أو في المجتمع الذي تعيش فيه.

الكلمات المفتاحية : واقع ؛ المقاولاتية النسوية ؛ الجزائر

Abstract:

Women entrepreneurship is one of the most important criteria for contemporary economic growth because it is very important at all levels, such as providing job opportunities, reducing unemployment and supporting development, whether in the world or in Algeria, which explains

Focusing on this promising field because entrepreneurship enables women, as mothers and housewives, to increase their contribution to economic activity and work. This provides useful work for families and society at a time that suits them, both at home and in the community in which you live.

Keywords: reality ; feminist entrepreneurship ; Algeria

مقدمة:

تحتل المرأة حاليا مكانة هامة في المجتمع الجزائري، الذي لطالما سيطرت عليه فكرة أن دور المرأة يكمن في دوره الاجتماعي فقط، و أسهمت المرأة في العديد من الإصلاحات التي عرفتها أخيرا مختلف القطاعات بالبلاد، وتمكنت من اكتساح جميع الميادين التي ظلت إلى وقت قريب حكرا على الرجل. إذ أصبح قطاع المقاولاتية يلعب دورا مهما في الاقتصاد الوطني كونه من أفضل وسائل الإنعاش الاقتصادي، لذلك عمدت الدولة الجزائرية إلى العمل على تعزيز المقاولاتية لاسيما المقاولاتية النسوية، و الإستعانة بالمرأة كقوة دافعة لإنجاح هذا القطاع في دولة نامية كالجزائر.

و قد عرفت السنوات الأخيرة الحضور المكثف للمرأة في سوق العمل، حيث كانت تنشط في مشاريع أقل ما يقال عنها مشاريع منزلية، لكنها استطاعت اليوم الولوج إلى عالم الأعمال مثلها مثل الرجل. فالمرأة المقاوله هي التي قامت بإنشاء المؤسسة، شراءها أو اكتسابها، حيث تتحمل جميع المخاطر و المسؤوليات المالية، الإدارية والاجتماعية كما تساهم في تسييرها اليومي.

إشكالية الدراسة:

بناء على ما سبق نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على الإشكالية التالية: **ما واقع المقاوله النسوية في الجزائر ؟**

المحور الاول : ماهية المقاوله النسوية

1. مفهوم المقاول والمقاوله :

يعتبر مفهوم المقاوله من المفاهيم التي تناولتها وجهات نظر متنوعة ودراسات موسعة أفرزت مقاربات متعددة ترتبط أساسا بالمقاول، العنصر الأهم في المقاوله ولهذا فإن تحديد مفهوم هذه الأخيرة متعلق بدرجة كبيرة بتحديد مفهوم المقاول انطلاقا من عدة مقاربات أولاها المقاربة الاقتصادية بالنظر إلى وظائف المقاول الاقتصادية حيث يعرف على أنه: "الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية من أجل ضمان إنجاز عمل ما أو مجموعة أعمال مختلفة". ثم ومع التطور الذي عرفت الاقتصاد العالمي والمخاطر التي أصبحت تحيط به، تم إدخال عنصر عدم اليقين في تعريف المقاول، ليصبح "الشخص الذي يشتري (أو يستأجر) بسعر أكيد لبيع (أو ينتج) بسعر غير أكيد". ويلحق بما سبق دراسات Schumpeter في الموضوع لسنة 1935، والتي اعتبرت المقاول شخصا مبدعا يسعى للتغيير واقتناص الفرص واستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة تبرز قدرته على الإبداع والابتكار¹.

أما المقاربة السلوكية فركزت على دراسة خصائص المفاوض التي تدعوه للجوء إلى المقابلة فهي مقارنة نفسية و ديموغرافية حاولت التمييز بين خصائص ومميزات سلوك المفاوض مقارنة ببقية الأعوان الاقتصاديين والتي تخلق عنده الحاجة إلى الإنجاز والتميز وكذا تأثيرات الوسط الاجتماعي والمسار المهني الذي يكسبه جملة من الصفات تدفعه إلى اتخاذ قرار دخول عالم المقابلة.

والمقاربة الثالثة هي المقاربة المرحلية التي تأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن في تحليل مختلف المتغيرات التي تسمح بنشوء المقابلة وسير نشاطها أي الاهتمام بما يقوم به المفاوض لإنشاء مقاولته ضمن محيط متغير ومتعشش للتغيير والإبداع باستمرار بدلا من الاهتمام بدوافع المفاوض لدخول هذا المجال دون إهمال أهمية هذا الجانب في اختيار مزاوله المقابلة، وبالتالي فهذه المقاربة تتجاوز محدودية المقاربات السابقة من خلال الإلمام بجوانب عدة متعلقة بالمفاوض مجتمعة بدل حصر الدراسة والتضييق عليها من خلال تناول بعد واحد فقط منفصل بشكل تام عن بقية الأبعاد الأخرى.

إن تعدد الاتجاهات التي تناولت مفهوم المفاوض أدى بدوره إلى تعدد مفاهيم المقابلة؛ فيعرفها FAYOL على أنها: "حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم الأكادة أي تواجد الخطر والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكيات ذات قاعدة تخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي"²، وتعرف أيضا على أنها: "مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من امتلاك الشخص لميول مقاولاتية إلى غاية تبني السلوك المقاولاتي ويتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ قرار التوجه المقاولاتي الذي يعرف بأنه إرادة فردية أو استعداد فكري يتحول إلى إنشاء مؤسسة وذلك في ظل ظروف معينة"³.

وعليه فإن المقابلة هي إنشاء مؤسسة جديدة غير نمطية تبحث عن استغلال الفرص والموارد غير المستغلة أو غير المثمنة تتميز بالإبداع والبحث عن التغيير والعمل على تقديم منتج أو خدمة مختلفة مبتكرة وجديدة اعتمادا على المبادرة الفردية للمفاوض ورغبته في تجسيد أفكاره وجعلها واقعا ملموسا مع التأكيد على محيط تميزه حالة من عدم اليقين والتأكد.

2. المرأة المقابلة :

أخذ دخول المرأة عالم الشغل ومساهمتها الاقتصادية حيزا من النقاش خصوصا بعد أن عكفت العديد من الهيئات والأطراف الناشطة في مجال حقوق المرأة على تغيير موقعها في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات وأصبح بإمكانها دخول العديد من المجالات الاقتصادية على محدوديتها نظرا لبعض المعوقات التي تحول دون اكتمال مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وتمكينها من التطور وبلوغ درجة هامة من التحكم في الموارد المتاحة بعيدا عن تمييز النوع الاجتماعي.

وتعرف المرأة المقاولة على أنها: "المرأة التي تمتلك روح المبادرة والمخاطرة وتحمل المسؤولية وتتعامل بمرونة وبمهارة في التنظيم والإدارة، واثقة من قدراتها وإمكاناتها، هدفها النجاح والتفوق"⁴، كما تعرف أيضا على أنها: "كل امرأة سواء كانت لوحدها أو برفقة شريك أو أكثر، أسست أو اشترت أو تحصلت على مؤسسة عن طريق إرث، فتصبح مسؤولة عليها ماليا، إداريا واجتماعيا، كما تساهم في تسييرها الجاري"⁵. أي أن المرأة المقاولة هي تلك التي تجمع بين خصائص الاستقلالية والمبادرة والقدرة على اتخاذ القرارات بنفسها ولصالح نشاطها الخاص.

ونظرا لخصوصية هذا الموضوع فطرحه على المستوى النظري أيضا حديث بدليل قلة الدراسات المتخصصة ومحاولة إسقاط ما جاءت به الدراسات الموجودة سابقا حول المقاوالاتية-والتي تخص الرجل المقلول- على المرأة المقاولة، ويتعلق الأمر بوجود مقاربتين، الأولى تعتمد على وجود عدة مستويات للتحليل لفهم المقاوالاتية وحسبها المقاوالاتية ظاهرة تجمع مستويين مهمين هما المقلول والمنظمة التي يديرها.

المقاربة الثانية تعتمد على دراسة الأبعاد المتعددة المرتبطة بالمقاوالاتية كالحواجز، الفرص، الضغوط والتحديات، الكفاءات والاستعداد، وأظهرت كلتا المقاربتين وخاصة الثانية وجود اختلافات جوهرية بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بمستوى ودرجة التكوين، الكفاءات والصفات الذاتية، نوعية القطاع والنشاط الممارس⁶، والتي تصب جميعها في مصلحة الرجل ما يجعل دور هذا الأخير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية يطغى على دور المرأة ومساهمتها.

وتتميز المقاولة النسوية عن المقاولة الرجالية باعتمادها على نمط التسيير بالمشاركة وتفضيل الهيكل التنظيمي الأفقي مع وضع الأهداف الاجتماعية في قمة أولوياتها ويتعلق الأمر بمحاولة تحسين مستوى المعيشة من خلال خلق فرص العمل إلى جانب تميز النساء المقاولات بقدرتهن على المحافظة على علاقات مهنية قوية نتيجة أساليبهن الناجحة في التفاوض⁷. وفي ذات السياق يشير أول تقرير نشر في الولايات المتحدة الأمريكية حول دور المقاوالاتية النسوية من طرف Center for women's Research في سنة 2005 أن النساء الأمريكيات أسسن 10,6 مليون مؤسسة أي ما يعادل 47,7 % من المؤسسات التي تم إنشاؤها في تلك الفترة محققة رقم أعمال يقدر بـ 2,5 تريليون دولار مع خلق 19,1 مليون فرصة عمل⁸. وحسب تقرير OCDE سنة 2008 فإن المقاولات النسوية تمثل في دول متقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية، كندا، أستراليا وفنلندا حوالي 30 % إلى 40 % من نسيج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة⁹.

3. دوافع المرأة لدخول عالم المقاوالاتية:

أوضحت دراسة بعنوان "Les français et la création d'entreprendre" نشرت في تقرير Baromètre لسنة 2009 أن 34 % من الرجال الذين خضعوا للاستجواب أظهروا رغبة في إنشاء مؤسسات

و 17 % منهم لهم إرادة فعلية لتجسيد ذلك، في المقابل 27 % من النساء لهم رغبة في إنشاء مؤسسات و 11 % منهن يقدمن على تحقيق ذلك في أقرب الآجال، وهي نسب تحسنت مقارنة بالإحصائيات التي نشرها ذات التقرير حول نفس الموضوع سنة 2007، والتي أظهرت نسبة 15 % من النساء راغبات في إنشاء مؤسسات و 6 % منهن يحققن ذلك في وقت قريب¹⁰.

وعليه فإن الدوافع التي تدعو النساء إلى الدخول إلى عالم المقاولة مقارنة بالرجال تتمثل في:

- حاجة المرأة إلى الإقرار بقدرتها على تحقيق نتائج إيجابية قد تشكل نقطة تحول في مجتمعها بشكل يضاها قدرة الرجل على فعل ذلك
- الرغبة في الاستقلالية
- البحث عن امتلاك القوة والسلطة والقدرة على صنع واتخاذ القرار
- التصميم المستمر على تحقيق التقدم وإثبات قدرتها على الإبداع والمبادرة
- الرغبة في تفعيل مساهمتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال المساهمة في خلق فرص عمل تؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية، وتجاوز مرحلة سد وتغطية بعض الحاجيات من خلال عملها غير الرسمي المنزلي
- الرغبة في تحقيق مركز اجتماعي مرموق يتناسب مع التطور التعليمي والمهني للمرأة.

فالمرأة التي اكتسبت ثقة كبيرة بالنفس خصوصا التي شهدت فيها اهتماما كبيرا وإدراكا بدورها في تقديم قيمة مضافة للمجتمعات لا تقل أهمية عن الإضافة التي يقدمها الرجل.

4. الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمقاولة النسوية:

يهدف إنشاء المقاولة إلى تحقيق عدة أهداف اقتصادية يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية، ونذكر منها:

- المساهمة في ترقية المرأة باعتبار المقاولة من أهم السبل التي يمكن للمرأة من خلالها إظهار إمكانياتها في مجال الأعمال والريادة وفتح آفاق مهنية تتعدى بساطة الأعمال المنزلية وهو ما يدعم دورها في الاقتصاد الوطني.
- المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للأفراد وذلك من خلال خلق فرص عمل وتقليل البطالة مما يؤدي إلى زيادة متوسط الدخل الفردي
- المحافظة على استمرارية المنافسة في الأسواق وكسر النمط الاحتكاري الذي تمارسه المؤسسات الكبيرة بفضل الإبداع والابتكار الذي تظهر به منتجات المقاولة

- المساهمة في نمو الاقتصاد إذ أصبحت المقاتلة تلعب دورا هاما في تقدم الاقتصاديات وتحقيق نسب نمو مهمة بسبب مرونتها وقابليتها على الاستجابة للتغيرات السريعة في الاقتصاد والتي قد لا تستطيع المؤسسات الكبيرة مجازاتها
- المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع من خلال انتشارها الجغرافي الذي يتيح لها ولوج عدة مجالات وأنشطة
- الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن والتي تعد المقاولات فرصا متعددة للأفراد للحصول على فرص عمل دون الحاجة إلى التنقل إلى المدن أين تتواجد المؤسسات الكبيرة التي يصعب التوظيف بها، ولهذا تعتبر المقاولات عنصر تثبيت للسكان بحكم قدرتها على التواجد في بيئات وأجواء مختلفة¹¹.

المحور الثاني : المقاتلة النسوية في الجزائر

تشهد الجزائر كغيرها من البلدان، توجه للعنصر النسوي لإقامة مشاريع خاصة، وذلك في مختلف المجالات، بالرغم من نسب تواجدهن الضعيفة، إلا أنهن شكلن نسب معتبرة وأحدثن فارق في المعدل الوطني لإنشاء المؤسسات، باعتبار المرأة الناشطة تساعد في زيادة الناتج المحلي الخام، وتساعد في تحقيق الأرباح وإعانة عائلتها، حيث لا يجب أن ننسى فئة النساء اللواتي يعملن في المجال غير الرسمي واللاقي يشككن النسبة الأكبر، حيث لا يخفى عن الجميع أن ليس جميع النساء بإمكانهن إعلان نشاطهن بشكل واضح ورسمي لظروف عديدة وأسباب مختلفة، كما لا ننس أيضا أن هناك أحيانا رجال يستعملون أسماء زوجاتهم أو أخواتهم أو بناتهم لافتتاح سجلات تجارية، لكن التسيير الحقيقي للعمل الخاص يكون من طرف الرجل. و لقد حققت المرأة في الجزائر نسب عالية في مجال مهن التمريض و الطب والهندسة و التدريس في مختلف أطواره و بعض المهن الإدارية، لكنها بقيت بعيدة عن مجال التصنيع و رابوية العمل ولم تقتحم هذا المجال الا مؤخرا وكان انضمامها لمجال الاعمال يمثل حالات فردية يعوزها الكفاءة والاحترافية، وهذا راجع لا سباب عديدة نذكر منها:

- طالما اعتبر خروج المرأة للعمل للضرورة الملحة عندما لا تجد من يعينها
- عدم مقدرة بعض النساء على التوفيق بين العمل المقاولاتي و المنزل
- عدم توفر بيئة أسرية تشجع المرأة على العمل و الإبداع
- عدم مقدرة بعض النساء على تحمل عبء المسؤولية، فالكثيرات يسندهن رجال في أعمالهن
- الخوف من المبادرة و المخاطرة¹³

1. توزيع المرأة المقاتلة جغرافيا وحسب الجنس:

جدول 1: توزيع المقاتلات حسب الجنس ومنطقة تواجدها

المنطقة	الجنس		المجموع
	انثى	ذكر	
شمال غرب	16414	143559	134560
الهضاب العليا	17815	116745	134560
الجنوب الكبير	6637	69089	75726
شمال وسط	32382	258588	290970
المجموع	90768	798026	888794

المصدر: دليل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب

جدول 02: عدد النساء المشتغلات

السنة	2011/09	2012/09	2013/09	2014/09	2015/09
العدد الإجمالي للمشتغلين	9 599 000	10 170 000	10 788 000	10 239 000	10 594 000
عدد النساء المشتغلات	1 561 000	1 778 000	1 904 000	1 722 000	1 934 000

Source : <http://www.ons.dz>

أما هذا الجدول فيظهر عدد النساء العاملات مقارنة بالعدد الإجمالي والتي لا تتجاوز خلال سنوات الدراسة نسبة 18 % وهي نسبة ضئيلة تعبر عن مساهمة محدودة للمرأة في عالم الشغل، تعززها نسبة البطالة الموضحة في الجدول الموالي والتي تكاد تبلغ الضعف عند الإناث مقارنة بالذكور.

جدول 03: نسبة البطالة حسب الجنس

السنة	2011/09	2012/09	2013/09	2014/09	2015/09
نسبة البطالة	% 10,0	% 11,0	% 9,8	% 10,6	% 11,2
الذكور	% 8,4	% 9,6	% 8,3	% 9,2	% 9,9
الإناث	% 17,2	% 17,0	% 16,3	% 17,1	% 16,6

Source : <http://www.ons.dz>

أما نسبة العمالة والتي تعبر عن نسبة المشتغلين إلى الناشطين اقتصاديا فهي منخفضة نسبيا بسبب انخفاضها لدى الإناث مقارنة بالذكور، وقد يعزى ذلك إلى أسباب اجتماعية وثقافية تحد من خروج المرأة إلى عالم الشغل على الرغم من كل الاهتمام الذي منحه الدولة لهذه الفئة.

جدول 04: نسبة العمالة حسب الجنس

السنة	2011/09	2012/09	2013/09	2014/09	2015/09
نسبة العمالة	% 36,0	% 37,4	% 39,0	% 36,4	% 37,1
الذكور	% 59,8	% 61,3	% 63,7	% 60,1	–
الإناث	% 11,8	% 13,1	% 13,9	% 12,3	% 13,6

Source : <http://www.ons.dz>

وتتحسن النسب المتعلقة بالنساء نسبيا بالوصول إلى نسبة اليد العاملة في القطاع الخاص مقارنة بالنسب السابقة، مع أن هذه النسبة لم تبلغ 40 % ما يدل على أن القطاع العام أكثر استقطابا لمن مقارنة بالقطاع الخاص لعدة أسباب منها قلة مواردها المالية التي لا تمكنها من خلق أنشطة خاصة بها إلى جانب المخاطرة التي تحيط بهذا القطاع من جهة أخرى.

جدول 05: نسبة اليد العاملة حسب الجنس في القطاع الخاص

السنة	2011/09	2012/09	2013/09	2014/09	2015/09
النسبة	% 60,0	%57,2	% 58,8	% 60,0	% 58,0
الذكور	% 63,8	% 61,7	% 61,2	% 62,8	%64,1
الإناث	% 40,1	% 38,8	% 38,8	% 37,2	% 35,9

Source : <http://www.ons.dz>

الخاتمة

تعتبر المرأة في الجزائر من المحركات الرئيسية للتنمية ، من خلال خلق حوافز لتشجيع المقاولات النسائية وتعزيز الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة ، لا سيما في تحقيق المدخرات المالية لتعزيز المجتمع النسائي وتمكينه من تجسيد مشاركتهن. في جميع جوانب الحياة الاقتصادية في حالات الصعوبات الشخصية والاقتصادية. ويعتمد هذا إلى حد كبير على وجود المناخ الاستثماري المناسب و الدعم الأسري ، ووجود سياسات لتحفيز مثل هذه المبادرات ودعم دور المقاولات .

المراجع:

- ¹ دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها (2000-2009)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2011-2012، ص ص 15-17.
- ² بن الطاهر حسين، خذري توفيق، المقاول كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية- المسارات والمحددات، الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، 05-06 ماي 2013، ص 05.
- ³ قريشي يوسف، سلامي منيرة، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مجلة الباحث، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، العدد 08، 2010، ص 60.
- ⁴ شلوف فريدة، المرأة المقاول في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص 12.
- ⁵ كواش خالد، بن قمجة زهرة، المقاول النسوية في الجزائر: الأهمية الواقع والتحديات (دراسة استطلاعية)، مجلة المناجير، المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - الجزائر، العدد 02، جوان 2015، ص 30.
- ⁶ Mohamed BOUSSETTA, Entrepreneuriat Féminin au Maroc : Environnement et Contribution au Développement Economique et Social, Investment Climate and Business Environment Research Fund, № 10/11, Dakar, Juillet 2011, p 06.
- ⁷ قريشي يوسف، سلامي منيرة، مرجع سابق، ص 62.
- ⁸ Zahra ARASTI, L'Entrepreneuriat Féminin En Iran : Les Structures Socioculturelles, Revue Libanaise de Gestion et d'Economie, Vol 1, 2008, p 04.
- ⁹ Tahir METAICHE, Le profil de l'entrepreneuriat féminin en Algérie : une étude exploratoire, P 02, disponible le 20/07/2016 sur le site : http://www.aei2013.ch/FR/Documents/35_Metaiche_AEI2013.pdf
- ¹⁰ Geneviève BEL, L'entrepreneuriat au féminin, avis et rapport du Conseil Economique, Social et Environnemental, France, 2009, p 43.
- غسان روحي عقل، العوامل المؤثرة في قرار منح الائتمان في مؤسسات التمويل الأصغر في قطاع غزة، مذكرة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2010، ص 23.
- ¹¹ وجدان نسيم أبوليل، واقع التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها، أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم المالية والمصرفية، 2012، ص 38.
- ¹² غسان روحي عقل، مرجع سابق، ص 24.